أسبوعية
الجرس
ALJARAS
العدد ٢٥٠
٢٤ تشرين الأول/أكتوبر
٣١ تشرين الأول/أكتوبر 2008

أبكتني جوليا حين غنّت لخالي.. وغضبتُ من عِنادها.. وأين خاتم زواجها؟

هشام طلعت بريء من دم سحين التجّار!

جورج وسوف يغني ملحم بركات ويغادر روتانا ليسدّد ديونه!

لمَ تلوي فيروز ديانا ونانسي رقابهنّ؟!

شذى حسون: خانني حبيبي ولن أتزوج.. كلّ الرجال «خونة»؟

رابعة زاهي وهبي:

كابتن فريق الحكمة صباح خوري:

تزعجني مذيعات الأخبار.. لمَ كلّ هذا الشعر المستعار والأظافر التي تقفز من الشاشة؟

لم تتجاهلنا شركات الإعلان..ولم لا يستفيدون من قاعدتنا الشعبية؟

نضال الأحمدية
aljaras@terra.net.lb
www.aljaras.com

ينبغي أن يكون للصحافية عين نسر، قلب لبوة ويد جنرال

(مثل أحمدي يغازل «مثل» انكليزي)

يصبح ليلي في حضرة جوليا صاحبة الهامة الباهرة مثل حكايات أهلي الطيبين حين كان لي أهل!

إنها المرّة الأولى التي أحضر حفلاً لجوليا التي عرفتها في مطلع الثمانينيات واستضفتها في الإذاعة كنجمة ساطعة، بعد أن اجتاح الساحة الغنائية والوجدان اللبناني والعربي في أغنية «غابت شمس الحق وأذكر أن جوليا ابنة الـ ١٦ أنذاك، لم تتردّد لحظة على الهاتف حين طلب استضافتها، الأمر الذي يقتضي مهمة شاقّة وشبه مستحيلة، وهي العبور من شرقيّ بيروت حيث تقطن إلى غربيها حيث قدّر لي أن أقطن. جاءت الصبيّة مع شعرها الغجري ورأسها العالي فوق رؤوس كبار كانوا وما زالوا وكنا أنذاك نعيش حالة اسمها (جوليا بطرس) وشمس حقّ تغيب ليصبح الفجر - غروب في جنوبٍ المفروض أنّ جوليا غير معنية به، لأنها فقط ا المنطقة الشرقية تبعاً لحسابات التقسيم المناطقي الذي كان قبل أكثر ربع قرن وما زال. وجوليا لم تكن كما راهن الكثيرون.. صبية و«فشّ خلقها» مع شقيقها زياد، بل استطاعت أن تكرّس نفسها في أصعب مهن ثقافية تميّزت بها في التاريخ الغنائي العربي النسائي. فكلّ الذين التزموا قضية الأرض والإنسان في أغنية سمّوها بملتزمة، كانوا منذ مطلع الق

بيني وبينك ما في حدود..على طول بحسّك موجود..حتى بالإيام السود..غنيتك ما خبّيتك!

الماضي من الخناشير أي الأخوة الرجال، وإن كان لمطربات قليلات مشاركات، ولكن ليس التزاماً كما جوليا.

بعد«غابت شمس الحق»، انتصرت جوليا في صوت انتصر دائماً للأبطال والشهداء والضحايا على أرض تتقن ابتلاع أبطالها وضعفائها، فغنّت «ومنسأل وين صرنا»، «وين الملايين»، «يا شعبي»، «قوة محبة»، «منضل»، «يا ثوار الأرض»، «يا أيها الكبار»، «شو هالحكي»، «ما عم بفهم عربي» «وبينكسر هالليل»، «على شو بعدك بتحبو»، «إليسا عادت»، «ربّما»، «القرار»، «نحنا الثورة والغضب» «نشيد الحرية»، «أنا بتنفس حرية» وغيرها..

وكانت جوليا تستريح وتغيب كما استراح البلد، وكما أرادوا أن يعتقدوا، فغابت عن الساحة وكانت تطلّ في إنتاجات قليلة ومتباعدة، لكنها انتصرت في إنتاج أسرة رائعة، بعد ما رأيته في سهرة السبت الماضي في كازينو لبنان.

على الباب الخارجي، استقبلنا الأستاذ الياس بو صعب وهو من الشخصيات الأكاديمية اللامعة وهو أيضاً رجل أعمال بارز على استحياء. ولأنني امرأة بامتياز، لفتني الرجل الزوج الذي أُقسم أني ما عرفتُ زوجاً لشخصية نسائية بارزة يساوي حجم زرّ قميصِهِ، وأقول ذلك بثقة لادعائي أني حريصة على مراقبة رجال العرب في علاقاتهم «المريضة» مع زوجاتهم اللامعات.

كلّ امرأة مميزة في أي قطاع حتى وإن كان زوجها أكثر تميّزاً منها كما (بو صعب)، لكن من عرفتهم عبّروا دائماً بسلوكهم عن عقد نقصٍ ستنتج يوماً دارسين لها، لتحكي قصة رجل عربي معطوبٌ نفسياً قبالة امرأة شامخة.

والأستاذ الياس بو صعب أعاد لي تلك الليلة ومن خلال مراقبة دقيقة، أعاد لي الثقة برجال أهلي. كان في غاية التواضع والحبّ والكِبَر والتعفف في كلّ سلوك أدّاه تجاه زوجته جوليا، حتى كدتُ أضيّع أيّهُ زياد بطرس وأيّهُ الياس بو صعب؟!

فهل يعقل أن يفصل الزوج نفسه عن دوره الأصلي ليؤدي دور الخادم الأمين لزوجةٍ هي قضية؟!

وإن تنطّح بعض الرجال من الذين ستنغرس هذه الكلمات في عيونهم كالشوك البرّي وقالوا: «**إيه نحنا زوجاتنا مش جوليا بطرس**» فأقول: «إيه»، فكلّ امرأة مناضلة في اختصاصها هي جوليا وهي قضية وهي وطن، لكنكم ستحتالون تماماً مثل المريض النفسي أمام طبيبه، ولن تتمكنوا من اجتياز عجزكم لتكونوا الياس بو صعب.

ودقّ ناقوس المسرح، وبعد النشيد الوطني، انفتحت الستارة عن مسرح فخمٍ وليس المهم أنه ضخم. الأرضية في المسرح الذي أعرفه تغيّرت، وتحوّلت إلى ألواح «بليكسي»، والخلفية تزعمتها شاشة DEL وأعرف أن تكلفة استئجارها لليلة الواحدة ١٦ ألف دولار، وهذه الشاشة وضعت ليس للزينة، بل لتوظيف مشهد يرافق حضور جوليا، كأول تجربة من نوعها من الجانب الوظيفي الذي نُصّبت لأجله.. والفرقة الموسيقية أعتقد أن عددها كان حوالى الـ٥٠ عازفاً، ولاحظتُ أنها منقسمة إلى فريقين: عن يميني كانت الفرقة اللبنانية بقيادة ميشال فاضل، وعن يساري فرقة أرمنية قادها هاروت فازيليان. (**وأحببتُ أن اعتقد أن جوليا تكرّم أمها الأرمنية الأصل بتكريم فرقة أرمنية تعزف لها على أرض بطلة مثل لبنان**) وكانت فرصة لأول مرّة في حياتي أن أقارن بين موسيقى الغرب وموسيقى الشرق مجتمعان على مسرح واحد بهذا الشكل.. ولاحظت أكثر أننا نحن أبناء نغمات الشرق نعزف بشكل فاضح من أعماق روحنا وهم يعزفون بشكل مبهر، بتقنية قلّ نظيرها حتى مع كبار الفرق الموسيقية العربية، ومنها فرقة سليم سحّاب والفرق الشرقية التي حضرتها لمرات في دار الأوبرا المصرية.. لكنهما هذان الغريبان تمكّنا مع جوليا من خلق التناغم الذي يحدث فقط على أيدي الصوفيين المعنيين برفع قيمة روح الإنسان.. في حين

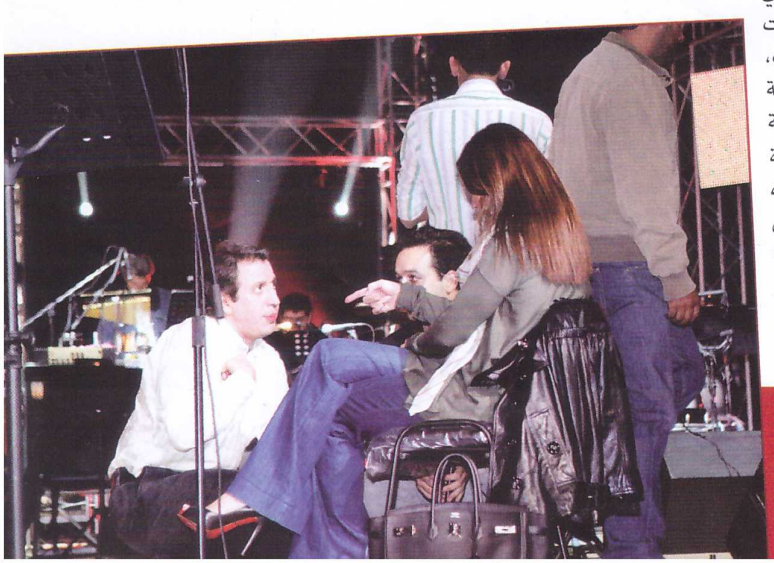

سألت في إدارة الـ LBC عن أسباب اختفاء «أنا بتنفس حرية» ولم يأتني جواب مقنع!

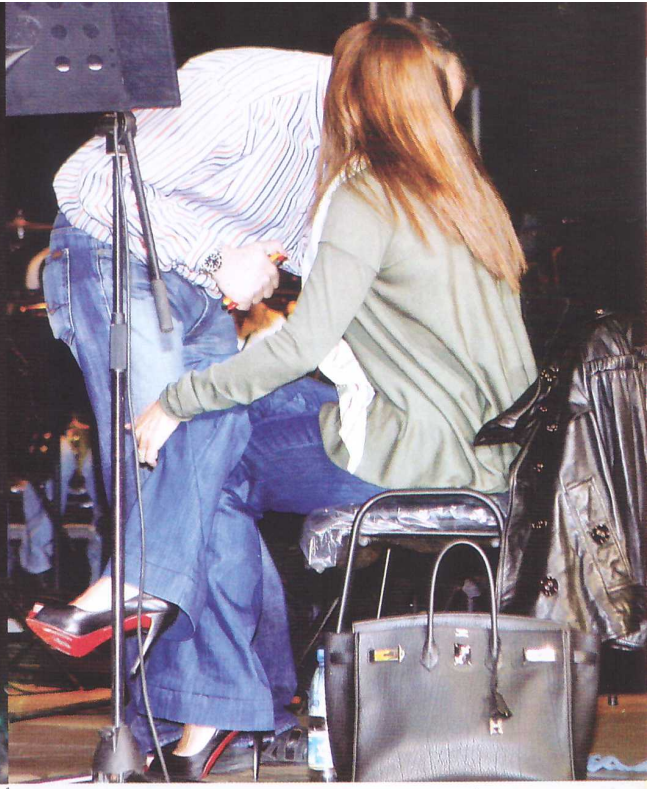

تفشل كلّ محاولات التناغم العالمية، اللهم إلا إذا كانت من نوع الأسلحة الفتاكة، ومهمتها تدمير روح الإنسان.

فأيّ جو استثنائي وجدتُ نفسي فيه، وأنا التي أستكثر على المناسبات أن أعطيها دقيقة من وقتي؟!

في لبنان، صارت معظم العروضات الفنّية على طريقة «خزّق ولزّق»، لكن في حضرة آل بطرس، وآل بو صعب فالمسرح يشبههم في شياكتهم وإبداعهم وعمقهم، بل في صدقهم وابتعادهم عن لعبة الدينار والدولار!

المسرح أمامي ومسرح آخر خلفي، وأعني به تلك الجماهير خلفي وأسميها مسرحاً لشدّة انتظامها في الهتافات المنضبطة (وكأن الجماهير تستحي من جوليا)، حتى أخذ منّي الأمر كثيراً من التفكير متسائلة:

كيف تستطيع جوليا أن تفرض كلّ هذه الهيبة التي اقتربت من القسوة أحياناً، حين كانت لا تلبّي ترجّي الجماهير الصاخب في إعادة أغنية على وقع الـ «بيس بيس» و«جوليا جوليا»، فكانت تنتقل إلى أغنية ثانية وكنت أشعر بالغضب تعاطفاً مع جمهور يعشقها حتى العظم، فبدَت لي على مدار العرض الشادي، بدَت لي عنيدة وما قبلتُ أن أعتبرها منظّمة وتتبع برنامجاً غنائياً تبعاً لأصول التحضير.

جوليا ارتدت فستاناً عالموضة «موف» من تصميم إيلي صعب، لكنها كانت أجمل من الفستان بكثير! صحيحٌ أنّ إيلي صعب مصمم عالمي كبير و«عَ راسي» لكنه

الياس بو صعب: «محظوظة جوليا لأنو عندا زياد بطرس.. أنا جيت بعدين»!

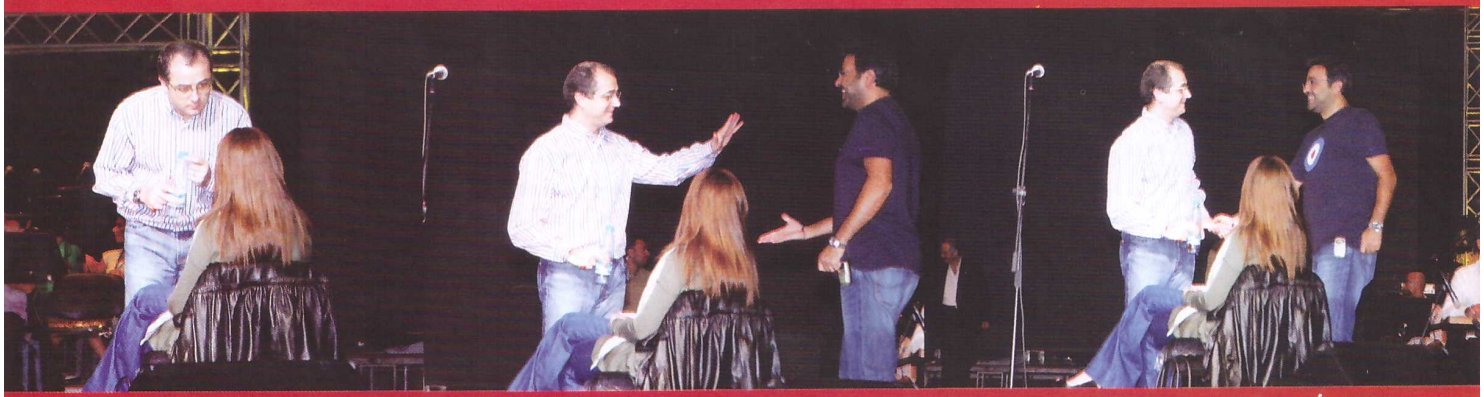

الأغنية ليست لـ بو صعب/الزوج بل هي لكلّ صعب وسهل في هذا الـ «لبنان» الذي صدَقَتْ جوليا: ما عرفناه إلا من عيون الناس ولأن للناس عيون ونحن فقط نفتحهما على خداع ونغمضهما على مصيبة!

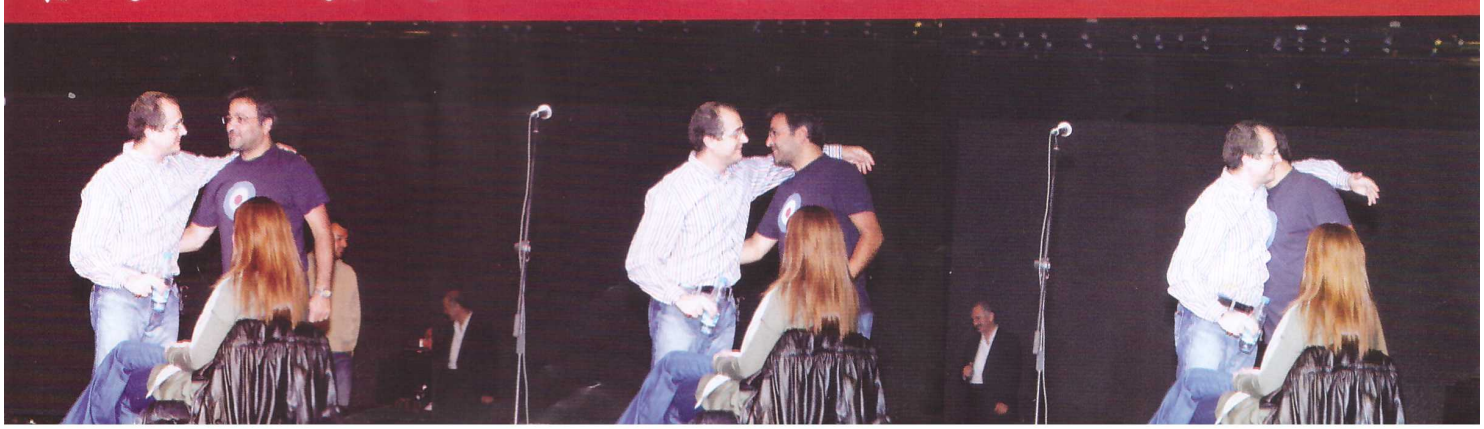

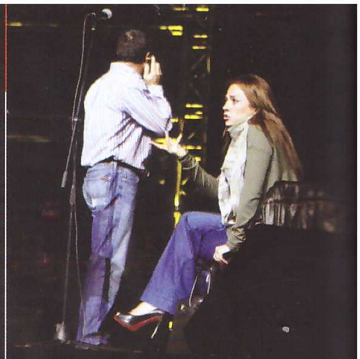

ماذا تفعل جوليا بين سلكين؟!

ببساطة فشِل في أن يفهم جوليا الأنثى، وما استطاع أن يكون بفخامتها، فضاع الفستان واستبدلته بيديها وخفرها وبساطتها وصوتها الذي جعلني أكثر من مرّة أقول في سرّي: لا أصدّق أنّ جوليا تغني بهذه التقنية العالية، والتي بدت خلال شدوها أجمل من صوتها نفسه الذي نسمعه عبر تسجيل الاستديوهات! وعذراً فلأنني ستّ، وأهتمّ لا بالموضة بل بما يليق بي، فإني أوجّه هذه الملاحظة للست جوليا، وأرغب بأن أؤكد لها أنّ الثياب التي ترتديها في البروفات أجمل بكثير من الفستان «الموف»، ما يعني أنّ جوليا «ستّ شيك» **حتى إنّ زميلنا مدير المصوّرين نصري حاتم عاد إلى المكتب قبل يوم يحدّثنا طويلاً عن «سكربينة» الست جوليا، ويسأل عن ماركة شالها «الأوريجينال»، ما جعلنا إناثُ المكتب نتسارع لنتفرّج على صور جوليا وأنا شخصياً ما زلتُ أسأل حتى اللحظة.. هل البنطلون الواسع** PAS D'ELEPHANT **هو الموضة الآن؟ وسؤالي ملحّ لأنّ خزانتي ملأى بها..**

جوليا كان شعرها مثل شعر تلميذة مدرسة، وماكياجها عرفتُ أنها وضعته بنفسها، ولاحظت أنّها لم تتزيّن بأي قطعة من أكسسوار المجوهرات، ولا أعتقد أنها كانت حتى تضع خاتماً في يدها ولا خاتم الزواج؟! وكأنها على المسرح تعود تلك البنت البرية المعجوقة بها حكايات ستي!

أنا لولا من عيون الناس / ما عرفتك ما لاقيتك / أنا لولا من جنون الناس / ما عشقتك ما حبيتك..

ومن خلفي، تقترب الأستاذة ماري محفوض أستاذة السولفيج لجوليا، وتقول للسيد بو صعب:

- « هالغنّية حلوة كتير»! وأجابها الأستاذ بو صعب: «إيه إيه.. هَيّ إلي» في محاولة منه لخداعي واستطاع ذلك، فشعرتُ أني أشاهد عاشقيْن رائعين.. هي ماشقةٌ على المسرح وهو نسرٌ متواضع على كرسي الجمهور، وصرخت جوليا:

صدقني لو شو ما حكيت / ما بعمري

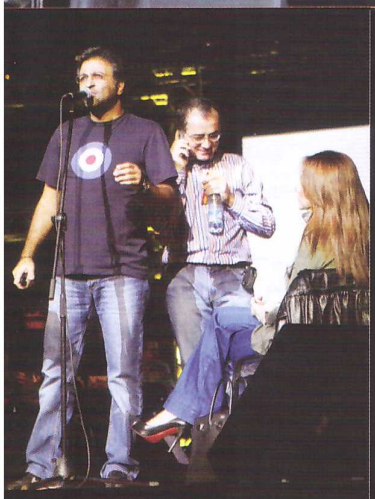

وكأنها على المسرح تعود تلك البنت البرية المعجوقة بها حكايات ستي!

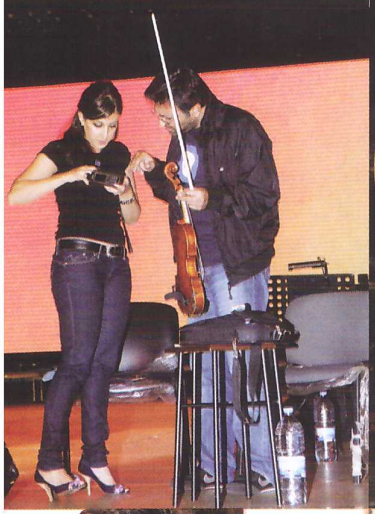

المسرح يشبههم في شياكتهم وابداعهم وعمقهم بل في صدقهم وابتعادهم عن لعبة الدينار والدولار!

جوليا وبدل أن تندب الحبيب الراحل كانت تصلّيه ميتاً وفي صوتها «كمشات من البكي»

بقلم: أمين شعلان

وبينك ما في حدود / على طول بحسّك موجود / حتى بالايام السود / غنّيتك ما خبيتك / إنت بقلبي من زمان / من قبل ما العالم كان / ولو ما سميتك لبنان / ما كتبتك ما غنيتك / لبنان..

وعرفتُ أنّ الأغنية ليست لـ بو صعب الزوج بل هي لكلّ صعب وسهل في هذا الـ «لبنان» الذي صدَقَتْ جوليا: ما عرفناه إلا من عيون الناس لأن للناس عيون ونحن فقط نفتحهما على خداع ونغمضهما على مصيبة، وما عشقناه إلا من جنون شوق الناس الذين صاروا عنه أغراباً، **لأنهم طُردوا من لبنانهم الديمقراطي الحرّ السيد المستقل بشرط أن حكامه عائلات!**

سيدة المسرح بامتياز أبكتني بسرية منقطعة النظير خصوصاً وأني كنت تحت مجهر عيون إعلامي كبير هو الأستاذ غسّان بن جدّو وقاضي كبير وسياسي كبير ورغم ذلك احتلتْ عليهم جميعاً وبكيتُ بحرية تشبه تلك التي كنا نسرقها ونحن صغارٌ وحين بدأت تشدو:

«متل الكذبة وهجك غاب / أملك خاب زمنك ولّى / ذهب الماضي صار تراب / وقصّة حبّي احترقت كلا / إلك حساب وإلنا الله / عارف كل الحقّ عليك وما بدّك هالقصّة تحلا / إلك حساب وإلنا الله / أخبارك ما إلها حل / ونطرنا بيكفّي هالقد / لو إنت صادق عنجد / عنّك نحنا ما منتخلّى / إلك حساب وإلنا الله.

لمن غنّت جوليا هذه القصيدة؟

الأمر لا يحتاج إلى الكثير من الفذلكة.. إنها تدرك أنّ هذه الأغنية هي لي، ليس أنا وحدي بل ولكثيرات من بنات هذا الشرق الغارق بالشرّ.

ويلتقطني من طرفِ رمشي المبلّل الأستاذ بو صعب الكثير الشياكة، فلا يحرجني ويسأل لمَ دمعت، فيرتبك لأنّه وقع دون قصد في إلقاء القبض على رمشي، فقال:

- «محظوظة جوليا.. محظوظة محظوظة لأنو عندا زياد بطرس»!

وقلت له من أعماق قلبي:

■ **وعندها أنتَ!**

فأجاب بسرعة ضوئية مؤشراً بيده يدلّ على مسافة زمن:

- «أنا .. أنا جيت بعدين»!

ويصبح ليل بيروت في حضرة صاحبة الهامة الباهرة مثل حكايات أهلي الطيبين حين كان لي أهل.

ويصرخ الجمهور مع المطلع الموسيقي لأغنية «أنا بتنفّس حرية»، فأستغربُ أنّ لي ذوقاً موسيقياً، أحيانا، مثل الناس.

وأتذكّر أنّ عمر هذه الأغنية ٦ سنوات، كانت قد صوّرتها الـ LBC على نفس المسرح واكتفتْ بأن عرضتها ٣ مرات فقط، ثم أخفتها عن شاشتها بالمطلق، وآنذاك لشدّة رغبتي بسماع الأغنية مصوّرةً، سألت في إدارة المحطة عن أسباب اختفاء أغنية «أنا بتنفس حرية» ولمَ حجبت عنا؟ ولم يأتني جوابٌ مقنع آنذاكَ أيضاً لأنهم قالوا لي إنّ الشيخ بيار الضاهر، لم تعجبه طريقة تصويرها، فأوقفها! واعتقدتُ لسوء نيةٍ عندي أو لهبلٍ، كما العادة، أنّ الشيخ تلقّى ربما ترشيداً سياسياً فأراد أن يكفّ الشرّ عنه، وأوقفَ عرض الأغنية التي صارت أغنية الأغنيات في الشرق العربي، وهي الأغنية التي قالت الماجدة إنها تمنّت لو كانت لها! ولعلّ في هذه الخبرية إشارة إلى أنّ أكبر صروح الإعلام محلياً وعالمياً لا تستطيع أن تدفنَ أغنية جميلة، لكنها تستطيع أيضاً أن تروّج لأسفِ الأغنيات «الفاختة» ليس لطبلة طبّال الرقاصات- المغنيات، بل لطبلة أذن الأمة العربية!

٤ أغنيات جديدة قدّمتها جوليا كلها من الروائع، كلها من ألحان المحظوظة به، شقيقها زياد بطرس، لكن تاج الماس لكلّ جديدها وقديمها كانت أغنية:

«خلص انتهينا / خلص الحكي / ما بقي بعينينا غير كمشة بكي..»!

في هذه الأغنية، كانت جوليا تهمس، توشوش بأسلوب غنائي صوفي بامتياز، ولعلّ هذا النوع من الموسيقى اللحنية والتوزيع لميشال فاضل، هو أوّل تجربة موسيقية عربية من نوعها. كانت جوليا وبدل أن تندبَ الحبيب الراحل، كانت تصلّيه ميتاً، وفي صوتها «كمشات من البكي» الذي لا يتقنه إلا الصوفيون! فمن أين جاء هذا العمل الذي أجمعُ منه في خزنتي النوادر من المحاولات غير المتوفرة في الأسواق، والتي أحصل عليها من مراكز الصوفيين في معابد الهند، جبال الهملايا، الصين والتيبت.

ولأني محظوظة، ولأني بنت حلال، ولأني فخورة بأهلي، عرفتُ قبل كتابة هذه الأسطر بقليلٍ أنّ الأغنية كتبها خالي الشاعر الكبير رفيق روحانا.

ألمْ يجدر بالأستاذ بو صعب أن يقول لي تلك الليلة بأنّ جوليا محظوظة أيضاً لأنّها غنت أجمل أغنياتها من قصائد خالي رفيق روحانا.. لعلّه لا يعرف أن الشاعر الكبير هو خالي؟!

تصوير: سارة تابت وحنا نعمة

حين يعصف بيَ الحبُ، أتذكر جوليا بطرس وهي تغني، أهـ
حروف اسمها في المسافة بين الشفّة والقلب، فأصير موسى الس
وقيس العشق ومتنبي الشعر.
وحين اعتلتْ جوليا المسرح في كازينو لبنان، شعَ وجهها في أرج
كما البرق ينير حيناً ويذهبُ بالأبصارِ أحياناً. هي المرأة التي
تعرف مهنة إلا الحب، يرفّ علينا ظلها الوارف فيغسلُ تعبَنا، ف
الكلمات تتوهج على الشفاهِ وتصير كاللغة متخفيةً في زوايا اللـ
الى أن تصدح بصوتها القاطع كحد السكين والواصل إلى الـ
قبل الأذن.
عندما غنت «أحبائيس».. صار الجنوب حبيب كل النا
وصارت الدنيا كلها جنوب.
وعندما تغزلت بحبيبها لبنان صرنا كلنا عشاقها!
هي لبنان ونحن اللبنانيون..
هي نحن ونحن هي..
كل لبنان كان في الكازينو وجوليا وحدها زرعت لبنان في
العالم..
أنا لولا من عيون الناس/ ما عرفتك ما لاقيتك/
أنا لولا من جنون الناس/ ما عشقتك ما حبيتك/
كنت أسمعها فأرتمي في حضن الطرب. كنت أنصتُ إليها فأنـ
بارتباكي، كأنني أمام عروس المسارح تغني، تتواصلُ مع مش
الناس فتتوهج النظرة في عينيها اللتين ينبع منهما الشعر.
بين «أحبائي» و«لبنان»، كبرنا، نحن اللبنانيين بصوتها وصغرت
التفاهات السياسية هنا وهناك، وصارت الأغنية عندها أهم
مقالة عن الوحدة الوطنية وأصدق من كل كلمات السياسيـ
لأنها فنانة خرجت من طائفتها الى الدين، ومن عصبيتها
الوطن ومن تحزُّبها إلى الإنسانية!

متل الكذبة وهجك غاب..أملك خاب زمنك ولّى..
ذهب الماضي صار تراب..وقصّة حبّي احترقت
كلا.. إلك حساب وإلنا الله!